تمهيـــــــد:

لعل من أبرز المشكلات التي تواجه المعلم في تأدية رسالته التربوية وجود هوّة بين التلاميذ النجباء و التلاميذ الضعفاء ، و التي ما فتئت تزداد اتساعا بل بلغت درجة أحدثت تباينات في المستويات يصعب تسييرها في القسم ، و تعود أسباب وجود هذه الهوّة إلى عدم معالجة صعوبات التعلم في حينها و بتراكمها عبر سنوات الدراسة يصعب حلها، لجأت المنظومة التربوية الى ادراج حصة تعنى بهاته الصعوبات ألا وهي حصة المعالجة التربوية ،اذ سنحاول في هذا الفصل الالمام بهذا الموضوع انطلاقا من المفهوم والمفاهيم المجاورة و الأنماط والفئة المعنية والتقنيات ونموذجا لنشاطها وصولا الى المعالجة في المنشور الوزاري .

1-مفهوم المعالجة التربوية:

- المعالجة كلمة ترتبط بالمعنى الطبّي (إعطاء الدواء ، أو استشفاء ، أو تقديم علاج) أما المعالجة التربوية فهي من المصطلحات الحديثة التي تستعمل كثيرا في البيداغوجيا ، وتعني تدارك النقص الملاحظ لدى المتعلمين بعد عمليتي التقييم التشخيص وهي كذلك مجموعة الترتيبات البيداغوجية التي يعدّها المعلم لتسهيل تعلم التلاميذ .(**المنشور884 المؤرخ في2003)**

و ينبغي أن تتم المعالجة التربوية بطرق بيداغوجية ملائمة بإمكانها مساعدة التلاميذ المعنيين من تجاوز صعوباتهم وذلك بتكييف طرق التدخل و تشخيص مواطن الضعف لاستدراكها و اللجوء إلى تفريد التعلم عندما يكون ذلك ممكنا.

-تعريف آخر; المعالجة جهاز بيداغوجي يقوم بطريقة بعدية، وبناء على بيانات ومعلومات يستخرجها المصحّح من إنتاج المتعلّم، على تقديم حلول قصد تجاوز خلل ما في تعلّم المتعلّم أو جماعة من المتعلّمين.

-تعريف آخر; هي إجراء تربوي ظرفي يخصص لعلاج نقائص وصعوبات مشخصة لدى بعض تلاميذ القسم الواحد نتيجة حالات ظرفية مروا بها جعلتهم يتعثرون في مواصلة دروسهم.**(المنشور رقم 568، 2011)**

2- المفاهيم المجاورة للمعالجة التربوية:

- الاستدراك: كلمة استدراك بمفهومها العام تدل على تأخر ينبغي إزالته، أو إخفاق أولي أو فشل ينبغي تصحيحه، و يكون ذلك بدرس أو امتحان استدراكي للنقاط الواجب استدراكها و الهدف من ذلك هو التعويض السريع لذلك الضعف الملاحظ. **(مديرية التعليم الثانوي العام، جويلية 1996.)**

– الدعم البيداغوجي: هو شكل من أشكال المعالجة التربوية ، يرافق التعلم بهدف اجتناب القيام بعمليات أخرى بعد الدرس أي لا ينتظر حتى يحصل التأخر ليتم التدخل ، إنه يتوجه إلى تلاميذ لم يفهموا فكرة من البرنامج ، لكنهم لم يصلوا بعد إلى درجة الصعوبة الدراسية ،وهو بذلك يشكل جوابا مكيفا لمشكلة آنية و مؤقتة و يمكن أن يتم من طرف متدخلين آخرين. .(**محمد الطاهر وعلي 2006**).

– التقويم التربوي: التقويم التربوي هو نوع من الأحكام التي تصدر على جانب من جوانب العملية التربوية لبيان مدى إقترابها من الأهداف المسطرة أوإبتعادها عنها إعتمادا على معايير معدة مسبقا وذلك لإتخاذ الإجراءات التحسينية المناسبة.(**مرجع سابق.ص06**)

– التقويم البيداغوجي: يعتمد على تقويم عمل المتعلم قبل وأثناء وبعد العملية التعليمية التعلمية.

– أنماط المعالجة التربوية:

توجد أنماط من المعالجة تتراوح من المعالجة البسيطة إلى المعالجة المركّبة ومنها:

أ–معالجة تعتمد التّغذية الرّاجعة.

ب–معالجة تعتمد الإعادة والأعمال الإضافية.

جـ–معالجة تعتمد استراتيجيات تعلّم بديلة.

د–معالجة تعتمد تدخّل أطراف خارجيين.

أ– معالجة تعتمد على التغذية الراجعة: و نلخصها في النقاط التالية:

°معالجة تقوم على تصحيح المتعلّم في الحين.

°معالجة تقوم على قيام المتعلّم بالتّصحيح الذّاتي باعتماد الحلّ يقدّمه المدرّس أو أداة تساعد على الحلّ (كتاب مدرسي أو بطاقة الحلّ الذّاتي، أو شبكة تصحيح) .

°معالجة تقوم على مقارنة التّصحيح الذّاتي بتصحيح يقدّمه طرف آخر (تصحيح المدرّس أو تصحيح متعلّم آخر).

ب– معالجة تعتمد الإعادة والأعمال الإضافية: وتظم النقاط التالية:

° معالجة تقوم على مراجعة مضامين معيّنة من التعلّم،

°معالجة تستهدف مراجعة الموارد المستوجبة (غير المكتسبة)، بدعمها أو إعادة تعلّمها.

°معالجة تقوم على إنجاز تمارين إضافيّة من قبل المتعلّم تتصل بمضامين محدّدة لدعم المفاهيم المدروسة وتركيزها.

جـ- معالجة تعتمد استراتيجيات تعلّم بديلة:

° معالجة تقوم على اعتماد طرائق تربوية بديلة قصد إرساء الموارد المستوجبة المتعلّقة بمضامين معيّنة.

د- معالجة تعتمد تدخّل أطراف خارجيين:

° معالجة تقوم على اللّجوء إلى أطراف من خارج المؤسّسة التربوية (المختصّون في تقويم النّطق أو أطباء العيون أو السّمع أو أطباء النّفس...) من أجل تصحيح اضطراب ما في السلوك أو خلل ما في التعلّم (مثل النّطق أو السّمع أو البصر أو عسر القراءة). (**المنشور الوزاري رقم2013.80**).

4- الفئة المعنية بالمعالجة التربوية:

ينبغي أن نميز بين التلاميذ الذين يمكن علاج نقائصهم في حصص المعالجة التربوية وبين أولئك الذين يحتاجون الى عناية خاصة ،فالتلاميذ القابلون للعلاج التربوي من خلال هذا الإجراء هم الذين يعانون صعوبات ظرفية أسبوعية ناتجة عن بعض الحالات العارضة ;كالغياب أو المرض أو التعرض لبعض المشاكل العائلية والاجتماعية ،أو هي ناتجة عن ظروف العمل ،وفي هذا السياق لا يمكن أن نجعل المعالجة محل التعليم المكيف الذي يمنح في أقسام خاصة، ولكي يستفيد المتعلم من حصص المعالجة لا بد من اتخاذ الاحتياط التربوي الكفيل

بجعله يقبل عليها بتلقائية .**(مرجع سابق سنة 2013)**

5- تقنيات المعالجة التربوية:

أ-حسب مستوى كل مجموعة :

يتم توزيع التلاميذ إلى مجموعات ثلاثية أو رباعية حسب النقائص الملاحظة المشتركة ويدعى كل تلميذ إلى العمل الفردي ، ثم مقارنة عمله بنتائج عناصر المجموعة .

ب- العمل بالتعاون :

يجلس تلميذ متميز مع تلميذ لم يتملك بعد الكفاية اللازمة و يساعده على تجاوز صعوباته.

جـ -العمل بالتعاقد: كل تلميذ يعقد اتفاق مع المعلم فيحدد له هذا الأخير عددا من الوضعيات لإنجازها في وقت محدد .**(مديرية التعليم الثانوي العام، جويلية 1996)**

6- أهداف المعالجة التربوية:

تهدف حصص المعالجة التربوية الى ما يلي :

- علاج النقائص المشخصة لدى التلاميذ في المواد الأساسية خلال الأسبوع.

- مساعدة التلاميذ المعنيين على اللحاق بركب زملائهم و تمكينهم من المشاركة الإيجابية في الدروس .
- اتاحة الفرصة الكافية للتلاميذ لإبراز قدراتهم الكافية عن طريق الرعاية الكافية والعلاقة المباشرة بين المعلم والتلميذ.
- تحرير التلميذ من المشاكل النفسية التي تعيقه أثناء تقديم الدروس العادية(الخجل، الشعور بالنقص، التوتر...)
- إيجاد علاقة سيكولوجية جديدة بين المعلم والمتعلم من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة ثانية.
- تفادي التكرار المبالغ وتسهيل المسار الدراسي.
- تمكين المعلم على التعرف أكثر على تلاميذه.**(مرجع سابق، سنة 1996)**

7- المعالجة التربوية في المنشور الوزاري:

وقد جاء في المنشور الوزاري رقم568 المؤرخ بتاريخ 03/ 1988/12

و الصادر في سنة 2011 ما يلي:

لقد خصصت المواقيت في الأطوار الثلاثة، في إطار التعديل حيزا زمنيا

وافيا لنشاط المعالجة التربوية في اللغات الأساسية. وهي اللغة العربية و اللغة

الفرنسية و الرياضيات، تنظم حصص المعالجة التربوية خلال الأسبوع لفائدة

التلاميذ الذين يظهرون صعوبات في استيعاب بعض المفاهيم المدروسة و في

اكتساب تعليمات ضرورية لبناء مكتسبات تعلمية جديدة لاحقة .(**مرجع سابق،سنة2011**)

خلاصـــــة:

يجب أن نوحد النظرة ونسعى جاهدين إلى العمل المتواصل لخدمة هذه الحصة وتدعيمها بطرق خاصة ووسائل تعليمية تعمل على إنجاح ومضاعفة مردودها بين مختلف التلاميذ ، ويجب أيضا أن تتظافر فيها جهود الجميع من معلمين و متعلمين وأولياء و مؤطرين ومفتشين ،لذلك أن حصة المعالجة التربوية هي الحصة التي بالإمكان أن تسد الفراغ الحاصل بين التلميذ و زميله من جانب التحصيل الدراسي، بل هي وأكثر ضرورة يتحتم على الجميع الاندماج في آدائها فليست المدرسة هي الوحيدة التي تعنى بهاته الحصة فكذلك الأسرة وما لها من جانب توعوي بالإضافة الى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.